

التكوير لا يوجب التفضيل على المقابل وليس غير الملايكة بالاجماع كيف وقد
وصف الملايكة ايضا بانهم عباد مكرمون ومن الادلة العقلية ان
البشر يتون بانواع العبادات والطاعات مع كثرة الشواغل والصور
والمواعظ والمنافيات وعدم طمعهم بالجبل على ذلك فتكون اشق
عليهم من عبادة من جبلوا عليها وانقادت لهما يعوم اليها وكلما كانت
العبادات اشق كانت افضل وكانت بمنزلة الثواب عليه ما احق
لقوله عليه الصلاة والسلام افضل الاعمال احزها اي اشقها ولقوله
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها احركت علي قدر تعبك
ونصبك ولا معنى للافضلية سوى زيادة استحقاق الثواب والكلامة
الايضا لا نسلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل في
حق الملايكة ولو سلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل
في حقهم فالعبادة مع كثرة المتلاعب انما تكون اشق وافضل من
الاخرى اذ استويا في المقدار وبقي الصفات وعبادة الملايكة
الكبر وادوم الانه لا يفتر كما تقدم والاخلاص الذي به القوام
والنظام واليقين الذي هو الاساس والتفويض التي هي الثمرة
فيهم اقوي واقوم لان طريقهم العيان لا اليبان والمشاهدة
والمباشرة لاننا نقول انتفاء الشواغل في حقهم مما لا ينزع فيه
احد ووجود المشقة والالم في العبادة عند عدم المنان والمضاد
مما لم يعقل قلت العبادة وكثرت وكون باقي الصفات
في حق الانبياء اصعب وادني مما لا يسمع ولا يعقل ومنها ان الملايكة
عقلا بشهوة والبهائم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما واذ
ترجحت شهوته على عقله يكون ادني من الربي لقوله تعالى
اولئك كالانعام بل هم سبيلها واذ ترجح عقله على شهوته يجب
ان يكون اعلا من الملايكة وهذا الاجماع في الحقيقة الي ما قبله **ومسلك**
المعتزلة ومن وافقهم ممن قدمنا بوجوه تغليب وجوه عقليهم
فن

فن الاولي قوله تعالى والله يسجد ما في السموات والارض من دابة
والملائكة وهو لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون خصهم بالتواضع وترك الاستكبار في السجود فغيد
اشارة الي ان غيرهم ليس كذلك وان اسباب التكبر والتعظيم
حاصلة لهم وصفهم باستمرار الخوف وامثال الامور ومن
جملتها اجتناب المنهيات ومنها قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وصفهم بالقرب والشرف عنده والتواضع والمواظبة على الطاعة
والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهو راسع يفعلون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
بالاذن اتصفي وهو من خشية مستحقون وصفهم بالكرامة
المطلقة والامتثال والخشية وهذه الامور اساس كافة الخير
والجواب ان جميع ذلك يدل على فضيلتهم لا على
افضليتهم ولو سلم فاما يدل على افضليتهم على البشر الذي
يستكبرون عن عبادته وينفكون عن خوفه وخشيته وتخطا قدرته
بالبعد عن طاعته لا على من ليس كذلك سيما الانبياء الذين هم
المطهرون والراسل الكرمون وايضا معني الاية ان الملايكة مع قوتهم
وقدرتهم على ما لا يقدر عليه البشر لا يستكبرون عن عبادته فبال
البشر الضعيف القول من ذلك الافضلية في شان خلق الانسان
ضعيفا يستكبرون عن عبادته ولا يلزم ومنها اطراد تقديم
ذكر الملايكة على ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام في القران
والحديث كما يعلم ذلك من تشتمس بالقول تعالى والمؤمنون كل امن
بالله وصلايته وكتبه ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واجيب بان
التقديم المظهر انما هو بحسب ترتيب الوجود فان الملايكة مقدمون